الهندسة البنائية للدار العراقية في العصر الاسلامي

الاستاذ الدكتور صلاح حسين العبيدي
قسم الآثار في كلية الاداب – جامعة بغداد

من المعروف ان الانسان منذ أقدم العصور كان دوما في تجارب واكتشافات لمعرفة افضل الطرق والسبل لتحسين مستوى حياته ومعيشته ، ومن خلال هذه التجارب اكتسب مهارات وقدرات تقنية وفنية مكنته من العيش والابداع في مختلف الحقب التاريخية وترجم كل ذلك في التعامل مع الادوات والمواد التي صفها وابتكرها لتكييف طريقة حياته .

وفيما يتعلق بسكن الانسان فان المصادر التاريخية والأثرية تشير الى ان الانسان قد التجأ في بادئ الامر الى الكهوف بغير ان يصيبها او يمسها باي نوع او شيء من التعديل والاضافة او التطوير ، ثم بدأت مرحلة اخرى من العمارة التي يمكن ان نعتبرها أول مرحلة من مراحل الاهتمام بالمكان الذي يسكن فيه ، قد يكون ذلك من خلال تمهيد أرضية الكهف او تسوية وجه جدرانه او توسيعه او وضع حجر او صخرة يسد فيها فوهات او فتحات الكهوف يحركها ليجد طريقه في الاياب والذهاب ، وحينما عرف الخامات الطبيعية كالاشجار مادة يبني بها كوخه او يجعل من الجبال سواتر تفصل حياته الخاصة عن الآخرين لكي يوفر لنفسه الأمن والطمأنينة وهو بداخله ثم بتعليق جلد حيوان او فرع غصن او شجرة او نقش صور ورسوم للحيوانات التي يصطادها ، وقد اصبح هذا المرفق الحيوي تطورا اخر عندما اتخذ الانسان سكنا له من الطين والحجر الى غير ذلك من المواد المتوفرة في محيط البيئة التي يعيش فيها .

وتذكر المصادر التأرخية والاثرية الى ان سكان العراق القدماء هم أول من وضعوا اول لبنة في بناء أقدم قرية عرف فيها الانسان الاستقرار وادرك حالة الاطمئنان وشعر بالراحة والرضا والقناعة .

ولما جاء الاسلام احدث حركة واسعة في البناء وفي مصطلحاته المعبرة عن كل مرفق بنائي ، والبيت بطبيعة الحال احدى تلك المرافق ، وفي وسع أي باحث في العمارة او متذوق لاساليبها وطرازها وانماطها او مؤرخ لنشأتها وتطورها وانتشارها ان يحدد الملامح المعمارية والفنية التي قام عليها البيت العراقي في العصر الاسلامي وفي الخطوات المبكرة لترعرعها وتبلورها حتى نمت البيوت عمارة وفنا قائما بذاته لها سماتها المحددة وأساليبها المتطورة ، أي ان الاسلام جاء لينظم حياة الانسان وحياة المجتمع ، وهذا التنظيم لا يمكن الوصول اليه من خلال فراغ ، ولكن في بيئة تكونها الطرقات والاسواق والمساكن أي ان تنظيم المجتمع لايؤثر فقط على الانسان ولكن يؤثر ايضا على بيئة هذا الانسان ، وهذه البيئة الشق السكاني (المساكن) او الشق الثقافي الذي يظهر في سلوكيات الفرد والمجتمع .

ولقد كان تأثير الاسلام في العرب كبيرا في وجه خاص وعلى تاريخ البشرية بوجه عام . وقد بدأت مع نزول الوحي الكريم أولى خطوات الحضارة التي شقت مجرى جديدا في تاريخ الانسانية ، وفيما يتعلق بالعمارة فان الترة التي بدات بهجرة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان لها نتائج وتطورات مهمة في تاريخ العمارة العربية الاسلامية بدأت بشائر ذلك الحدث في السنة الاولى من الهجرة النبوية الشريفة ، بعد ان وصل الرسول (صلى الله عليه وسلم) الى يثرب وخطط مسجدا لاقامة الصلاة ودار لنفسه ولال بيته ، وجعل عدد من الحجرات يتخللها فناء واسع احاطه بجدران لا تكاد تعلو قامة رجل . وجعل في الركن الشمالي الغربي من الفناء صنة او ظلة يحتمي بها الفقراء من اصحابه ، وكان يجلس فيها الرسول (صلى الله عليه وسلم) ليجتمع بالمسلمين ويتدارس معهم شؤونهم وما تيصل بالدعوة الى الدين الاسلامي ، وكان يصلي بهم احيانا في هذه الدار في الاوقات الخمسة اليومية .

كما وضع الرسول (صلى الله عليه وسلم) بعض المفاهيم الخاصة ببناء الدور السكنية ، فقد روي ابو هريرة من ان النبي (صلى الله عليه وسلم) قال : " لا يمنع جار جاره ان يغرز خشبة في جداره [1] ، وعن ابن عباس (رض) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : " لاضرر لرجل ان يضع خشبة في حائط جاره " [2] .

ويكشف هذا التوجيه عن نظرة اقتصادية ترمي الى تقليل تكاليف الانشاء وكانت البيوت في بادئ الامر مؤلفة من طابق واحد ، الا ان هذا التصميم تغير بعد ذلك ، واصبح البيت مؤلفا من طابقين ، فقد حدث ان ابتنى خارجة بن حذافة غرفة فوق سطح داره فأشرفت ، فشكا جيرانه الى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فكتب عمر الى عمرو بن العاص ان يتأكد بصورة عملية وواقعية من الموضوع بان يدخل عمرو هذه الدار وينصب فيها سريرا او يقيم عليها رجلا ليس بالطويل ولا بالقصير ، فان اطلع من "كواها" على عورات جيرانه هدمها ففعل عمرو ولم يلغ الكوى فاقرها .

وهكذا نشأت الدور ذات الطابق الثاني [٣] ، كما نشأت أول القواعد المنظمة لحقوق والتزامات كل دار التي يجب ان يراعيها كل جار مع جاره حسب العادات والتقاليد العربية الاسلامية ، تلك القواعد التي نشأت بنشأة المدينة العربية الاسلامية المنظمة لشروط تخطيط البيت هي في الواقع النواة الاولى لقوانين التنظيم والتخطيط المتبقية حاليا في عصرنا الحديث ، وان اختلفت الدوافع والتقاليد والأساليب .

ولئن ساد حب البساطة واقتفاء السنة الشريفة عهد التحرير والفتوح في عصر الخلفاء الراشدين (رضوان الله عليهم) فان الحال اختلفت فيما بعد اثناء الحكم الاموي والعباسي ، حيث توطدت اركان الدولة العربية ، فظهرت طبقة مترفة من الناس راحت تقتني التحف لجميلة المزوقة وتقيم المساكن والقصور ، وتسعى الى ادخال الفن في كل مرفق بنائي ، فظهرت استجابة لهذه الحاجات المختلفة فئات من الفنانين العرب اسهوا بقسط وافر في مختلف نواحي الفن والعمارة ، فظهر منهم المهندس والمعمار والمخطط والعامل والمزوق ، وشاركوا جميعا في ارساء فن معماري عربي اسلامي يتميز بالدقة والجمال ، وقد انعكس هذا على البيوت السكنية من الناحيتين الخططية والمعمارية والزخرفية ، فكثرت اقسام البيت ومصطلحاته ، وتعددت تسمياته من عصر الى عصر ، ومن مدينة الى اخرى ، فاصبح العنصر المعماري للبيت يعرف في الشرق باسم ، وفي المغارب العربية باسم اخر ، لكنه في الحالتين يعبر عن مرفق بنائي على الرغم من الاضافات وبعض الاختلافات التي تعرضه طبيعة العصر وذوق المجتمع ، لاننا نلاحظ ان ما نتداوله الآن من ألفاظ ومصطلحات بالبيت العربي الاسلامي بشكل عام ، والعراقي

بوجه خاص بعضها مقتبس من مراجع عربية قديمة وضعها مؤلفون معظمهم ان لم يكونوا جميعهم من الادباء والمؤرخين والجغرافيين والرحالة ، وهم لم يتفقوا الا على قليل منها واختلفوا في الباقي ، ويلوح لنا ان كثير مما ذكروه ، اما اجتهاد منهم من ناحية او انهم سمعوه عن غيرهم من ناحية اخرى ، بعد ان يبينوا المعنى المقصود منه تماما . وفي كثير من الاحيان كانت أفكارهم وثقافاتهم تجد انعكاسا فيما يتخذون من مصطلحات ، فيقربون ذلك المرفق البنائي من صورة اخرى تلتمع في اذهانهم ، فنجدهم يختلفون في كثير من اشكاله واقسامه وقياساته ويدققون في اوصافه ، لانهم يجهلون حقيقته ، ثم عدم تخصص معظمهم في حقل العمارة جعل من وصفهم للدور السكنية وصفا لفظيا ، ولم يصل وصفهم الى درجة الوضوح مما يساعد القارئ على تكوين صورة صحيحة كما كانت عليه البيوت الاثرية ، وبخاصة اذا كان جزءا كبيرا منها قد انهدم او اندثر كليا ، هذا فضلا على كثير مما ورد في المراجع العربية في شرق العالم الاسلامي كان يستخدم له مرادفات اخرى في مراجع الغرب الاسلامي ، بل ان هذا الاختلاف والتباين قد امتد الى عصرنا الحاضر لم يزل قائما بين الالفاظ المستعملة في الاوساط المعمارية والفنية ، وحتى العلمية منها ، فيختص في ك قطر منها بمجموعة من الالفاظ تختلف عما في القطر الاخر ، كما يظهر لنا ذلك من خلال مؤلفاتهم وابحاثهم وقد ترك اثره على المستشرقين الذين درسوا العمارة العربية الاسلامية بحيث جاءت كتاباتهم تحمل كثيرا من التقارب والتناقض عند تعرضهم لوصف الدور الاثرية ، واقسامها وجزيئاتها ، وعدم اهتدائهم الى حقيقة المصطلح الذي يجب ان يعف به ذلك المرفق [٤] .

يتبين مما تقدم مدى الصعوبات التي يواجهها الباحث عند دراسته للبيت العرقي تخطيطا ومصطلحا وزخرفة ومادة ، نظرا لكثرة اقسام البيت ، وتعدد مصطلحاته ومسمياته من جهة واختلاف تلك المسميات بين قطر وآخر ، ومن عصر الى آخر ، اضفة الى غياب الكثير من النماذج الاثرية للبيت العراقي ، وسوف تتضح كل هذه الامور في الصفحات القادمة .

ان من أبرز الخصائص الجوهرية في مباني العراق ومن ضمنها البيت السكني قد تمثلت في قدرة المعمار العراقي على استيعاب خصائص البيئة والارض ، وتوفيقه بين

المتطلبات الوظيفية وبين ما استطاع خلقه من تآلف بينها وبين ما لديه من مواد ، فمكنه ذلك من الوصول الى مبان ذات شكل ومضمون ، وكان البيت قد برز من بين تلك المباني بخصائصه الجوهرية التي استمرت الى الوقت الحاضر .

البيت والدار واحد وهو السكن ، وهو مأوى الانسان ويطلق عليه ايضا اسم المنزل بفتح الميم والزاي من النزول وهو الحلول [٥] .

والبيوت اصناف تختلف الواحدة عن الاخرى بحسب سعتها وصغرها وارتفاعها وامتدادها ومحتوياتها واشكالها والمواد التي تدخل في بنائها وغيرها [٦] . أول هذه الاصناف تلك التي عرفت بسعتها مثل الرعيب والصهليب والسلب والقوراء . فالملاحظ ان هذا الصنف من البيت تلتقي في صفة السعة ، فوصفوها بالكبيرة مرة وبالواسع مرة اخرى . فالصهليب البيت الكبير ومثله الهلب [٧] . أما القوراء فهي دار واسعة ، وخص بعضهم هذا النوع من البيوت بانها واسعة الجرف ، وقيل دار قوراء اذا بيضها وحمرها ولم يصقلها [٨] . اما البيوت التي وصفت بصغرها فهي العرزال والحفض . وهناك صنف آخر من البيوت نظر في تسميتها الى ارتفاعها ، وهي المجدل والصرح والعقر . اما المجدل فهو القصر المشرف لوثاقة بنائه ومنه قول الكميت

كسوت العلاقيات هوجا كانها مجادل شد الراصفون اجتدالها [٩]

اما العقر فهو القصر ، وقيل البناء المرتفع وأنشد :

كعقر الهاجري اذا اتيناه بأشياء خدين على مثال [١٠]

قال الازهري والقصر الذي يكون معتمدا لأهل القرية [١١] . والصرح كل بناء عال مرتفع وجمعه صروح وانشد : تحسب ارامهن الصروحا [١٢] .

هذا وقد وردت للبيوت اسماء ذكرها المؤرخون دون ان يعطوا عنها شيئا او سبب تسمتها مثل الاحفاض والكمع والشن والمباءة [١٣] والمحط .

وبالاضافة الى ما تقدم فقد عرف لديهم الطعن وهو المنزل والمغاني [١٤] .

ومن صنف البيوت نوع يقال له الربع حيث كانت [١٥] ، والربع المنزل والدار ، ودار الاقامة ، وفي حديث عائشة ارادت بيع رباعها أي منازلها ، وفي الحديث الشفعة في ك ربعة او حائط او أرض [١٦] . ويبدو ان الربع كان خاصا في العمائر السكنية

المخصصة لطبقات الشعب افقيرة ، وهي المساكن المسماة بالربوع اذ كانت هنـلك دورات مياه مشتركة لمجموعة من الحجرات تسكن عائلة واحـدة فـي حجـرة منـها او اكـثر ويتوسطها صحن مركزي تطل عليه وحدات الدار [١٧] . وهذا النوع من المساكن يذكرنـا بالمساكن الشعبية التي نجدها منتشرة في معظم انحاء الالم في الوقت الحـاضر ، وهـذا النوع من المساكن يتوخى منه الاقتصاد في نفقات البناء ، ويساعد في الوقت نفسه علـى استيعاب اعداد كبيرة من الناس للسكن فيها .

ومن أسماء البيوت الاخرى التي ذكرتها المعجم الخص ، وهو البيـت الـذي يسقف عليه بخشبة على هيئة الازج وجمعه خصاص [١٨] ، اما ابن منظور فان الخـص عنده بيت من شجر او قصب او البيت الذي يسقف عليه بخشبة على هيئة الازج [١٩] .

والبيوت المشيدة بالقصب تذكرنا بمدينة البصرة عند تشييدها لاول مرة عندمـا اذن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) لسعد ابن ابي وقاص ومن حوله ولأهـل البصرة في بناء المدينة بالقصب . فاذا القصب يحترق ذات مرة فياتي على كثـير ممـا اقاموا عليه ، واذا هم يكتبون الى الخليفة يستاذنونه في البناء باللبن ، فيـاذن لـهم وهـو يقول : (افعلوا ولا يزيدن احدكم على ثلاث ابيات ولا تطاولوا في البنيان والزموا السـنة تلزمكم الدولة) [٢٠] .

وتتضح صورة البيت من خلال المفردات التي جاءت في المعاجم العربية وقـد رصدنا مجموعة من هذه المفردات منها الابواب . ويقال للباب الفرعة والرتاج [٢١] .

أما مدخل الباب فيعرف بالولاج [٢٢] . ومن ملحقات الباب القفل ، وفي القـرآن (ام على قلوب اقفالها) [٢٣] . والقفل ما يغلق به الباب ، وفي الباب البلاطيط ، الخشبتان التي تكون في قفة الغلق [٢٤] ، وقد سمي ابن بطوطة هذا النوع من الاقفـال بـالاغلاق الخشبية حينما صادفها على ابواب المدن التي زارها [٢٥] والخوخة البويب في وسط الباب وهو الفرخ التي تسمح بدخول الاشخاص والتي كانت تغلق من الداخل عن طريق الرتـاج الكبير .

وقد استخدم الانسان انواع مختلفة من الاقفال ، وقد وجدت من الضـروري على نوع من هذه الاقفال ، وهو النوع الخشبي الاكثر شيوعا والـذي كـان فـي بدايـة

استعمالها عبارة عن عوارض خشبية قوية تغلق بها ابواب المدن من الداخل والتي تطورت الى ما يعرف بالمزاليج وقد ذكر العالم الاثري " بتري " [٢٦] الكثير من أنواع تلك المزاليج (شكل ١) .

كما كانوا يستعملون لغلق الباب وفتحها ما يعرف بالمعلاق والمغلاق ومغلاق البيت شيء يفتح المفتاح ، والمعلاق يغلق به الباب . ثم يدفع المعلاق من غير مفتاح فينفتح . وكان يطلق على المغلاق والمرتاج والغلق والمغلاق وهو ما يغلق به الباب ويفتح [٢٧] . والاسكفة والاسكوفة عتبة الباب التي يوطا عليها ويقال لها النجران ايضا [٢٨] . والحق ما تدور فيه رجل الباب وهما حقان تدور في الحق الاسفل رجل الباب ، وفي الحق الاعلى يد الباب ، ومنهم من يسمي الحق الاسفل الجيرور . وهناك النجاف وهو الذي يقال له الدوارة ، وهو الذي يستقبل الباب من اعلى الاسكفة ، والنجاف العتبة وهي اسكفة الباب ، والعتبة الخشبة السفلى [٢٩] . ويقال للسقيفة التي تشرع فوق باب الدار الطنف [٣٠] ، وهي الكنة وجمعها الكنان ، وقيل هو ما اشرف خارجا عن البناء ، وطنف حائطه ، جعل له برزينا وهو الافريز ، ويقال للجناح يشرع فوق باب الدار طنف ايضا [٣١] . ومن ملحقات باب الدار الكنة والسدة كالصفة تكون بين يدي البيت ، والظلة تكون بباب الدار ، وقال الاصمعي الكنة هي الشيء يخرجه الرجل من حائطه كالجناح ونحوه ، وقيل هي السقيفة تشرع فوق باب الدار وقيل الظلة تكون هناك [٣٢] . اذن الظلة كالسدة على الباب لتقي الباب من المطر [٣٣] .

لقد اتصفت البيوت العراقية شبكل عام بالمدخل المنكسر (شكل ٢) الذي يبدأ في الباب الذي يفتح على الطريق العام مباشرة ثم ينعطف منه الى اليسار في زاوية قائمة ويسير في ممر قصير وينعطف عند نهايته مرة اخرى ليخرج من باب الى يساره في زاوية قائمة ثالثة ليخرج الى الفناء الاول الصغير .

ان ظهور المداخل المنكسرة في البيوت كان يستهدف غرضا اجتماعيا يتلاءم والتقاليد العربية الاسلامية ، فان العابر لايمكنه رؤية من في الداخل اذا فتح الباب الخارجي ، فيحفظ للعائلة نوعا من الاستقلالية ، ومن امثلة المداخل المنكسرة ما نشاهده

في ابواب مدينة بغداد والتي بناها ابو جعفر المنصور ، وكذلك البيوت السكنية في سامراء .

وتخطيط البيت العراقي الاسلامي يستند على جزء مركزي يتوسط الدار وتفتح عليه وحدات البيت كلها تقريبا ، وقد وردت لهذا الجزء تسميات عديدة في المعاجم دون ان تعطي لنا مواصفاتها ، بل جاءت في معظم الاحيان مطلقة ، فيقال حر الدار وسطها ، وكذلك بيضتها [٣٤] ، كما يقال لوسط الدار عقر الدار وصحن الدار وانشد :

ومهمة اغبر ذي صحون [٣٥]

وعرصة الدار وسطها ، ونالة الدار قاعتها ابن الاعرابي باحة الدار ونالتها وقاعتها واحد قال ابن عقيل :

يسقي باجداد عاد هملا رغدا مثل الضباء التي في نالت الحرم [٣٦]

وحيز الدار ما انظم من المرافق والمنافع ، وكل ناحية حيز على حدة . وبالاضافة الى ما تقدم فقد عرف لديهم الوصيد ، وهو فناء الدار والبيت والركحة ساحة الدار ، وعقوة الدار باحتها . ويمكن ان نضيف الى ما تقدم العروة ، وهي الساحة والفناء [٣٧] والقصاء فنار الدار يمد ويقصر [٣٨] . ومن اسماء فناء الدار ايضا المخنة وأنشد :

ووطئت معتليا مختتنا والغدر منك علامة العبد [٣٩]

كما عرف هذا الجزء من البيت باسماء اخرى ، فقيل الساحة والعرصة والباحة والصرحة والقاعة والقارعة .

يتبين مما تقدم ان الفناء او الصحن وحدة مهمة واساسية في تصميم البيت العراقي ، بل هو نواة تصميم معظم العمائر على اختلاف انواعها ، وان هذا العنصر المعماري كان معروفا في مباني بلاد الرافدين منذ الاف السنين ، فقد كشفت التنقيبات الاثارية التي اجريت في العراق في موقع (اريدو) عن تفاصيل معمارية لتطوير معمارية لتطوير البنية الهيكلية للوحدات السكنية ووجود فناء وسطي مفتوح يتوسط البيت ، وكانت الغرف مرتبطة حول الفناء المكشوف [٤٠] .

ولهذا الجزء من البيت اهمية كبيرة في تلطيف حدة الضوء ، كما كان بمثابة مرشح للهواء الذي كثيرا ما يحمل الغبار والاتربة ، ويساعد على تخفيف ضوضاء

الشوارع والطرق ، وكان يختزن الدفء في الشتاء اذا اغلقت الابواب والفتحات الخارجية لتمنع مرور تيارات الهواء ، وفي موسم الصيف يساعد على تلطيف شدة القيظ ، كما انه كان يبعد سكان البيت عن أعين المارة الغرباء [٤١] ، كما يلاحظ ذلك في بيوت قصر الاخيضر التي جئنا على ذكرها في الصفحات السابقة .

ومن اقسام البيت العراقي ايضا الرواق . ورواق البيت ما اطاف [٤٢] به وتقام الاروقة في البيوت عادة في مقدمة الاواوين والحجر في الطابق الارضي وامام الغرف في الطابق العلوي بشكل ممر مكشوف الوجه وسقفه معقود من الاعلى بمجموعة من العقود والرواق ستر يمد دون السقف يقال بيت مروق ومنه قول الاعشى :

فظلت لديهم في خباء مروق [٤٣]

وقيل الروف الرواق وهو ما بين يدي البيت . قال الازهري روق البيت وراقه واحد ، وهي الشقة التي دون الشقة العليا . فاذا كان بيتا ضخما جعل له رواق وكفاء . وقد يكون الرواق من شقة وشقتين وثلاث شقق . الاصمعي : رواق البيت ورواقه سماوته ، وهي الشقة التي دون العليا . ابو زيد رواق البيت ستره مقدمة من اعلاه الى الارض ، وكفؤه سترة اعلاه الى اسفله من مؤخرة ، وستر البيت اصغر من الرواق . وفي البيت في جوفه ستر اخر يدعى الحجلة وقال بعضهم : رواق البيت مقدمه ، وكفاؤه مؤخره . وتؤكد المكتشفات الاثرية على ان الرواق كان معروفا في ابنية العراق القديم ففي تل حسونة بيوتها تدل على وجود رواق شبه مكشوف اما حجرها في الجانب الشرقي ومن العصر الاسلامي وحلت الينا امثلة من الاروقة كالتي وجدت في دار الامارة بالكوفة . كما وجدت الاروقة في بيوت قصر الاخيضر ، فقد ظهر هذا العنصر المعماري أي الرواق وهو يحيط باحد جوانب كل من البيوت الاربعة ، كما ظهرت الاروقة في بيوت سامراء وقصورها .

ويمكن ان نضيف الى ما تقدم العنصر المعماري المعروف بالايوان ، وهو اهم ما امتاز به البيت العراقي ، والايوان بناء مؤلف من ثلاثة جدران يعلوه طاق عال وسقف ويكون مكشوفا من واجهته الامامية المطلة على الصحن ، وفي لسان العرب : الاوان والايوان الصفة العظيمة . وفي المحكم شبه ازج غير مسدود الوجه .

والايوان عنصر معماري عربي عراقي اصيل ، يقال انه مقتبس من بيوت الشعر عند اهل البوادي من العرب ، وهناك امثلة عراقية قديمة ترجع الى الفترة التي سبقت العصر الاسلامي . فقد عرف الايوان في العراق منذ عصور قديمة في شبه كوره شمال مدينة الموصل . كما ظهرت الاواوين في الحضر (شكل ٣) وقد تميزت اواوينها بكبرها وضخامتها ، وانها مسقوفة باقبية نصف دائرية استخدمت الحجارة في بنائها .

ومن العصر الاسلامي وصلتنا أمثلة عديدة لهذا العنصر المعماري ، نذكر منها على سبيل المثال الاواوين في قصر الاخيضر ، والاواوين الثلاثة لدار العامة في سامراء ومن اقسام البيت الاخرى ، الصفة ، وهي شبه البهو الواسع الطول السمك ، وصفة البيان طرته ، والصفة الظلة .

وتذكر المصادر التاريخية والمعاجم قسما او مصطلحا معماريا خاصا بالبيوت يطلق عليه لفظ الغرف والحجر ، والغرفة هي البيت المربع ، وهي العلية وسميت الغرفة غرفة لأنها عالية [٤٤] ، والحجرة من البيوت معروفة ، والحجرة حظيرة الابل ، ومنه حجرة الدار ، والحجيرة تصغير الحجرة ، وهي الموضع المنفرد ، وحجرة الدار أي ان يحجر الانسان النائم ، ويمنعه من الوقوع والسقوط [٤٥] . والحجر تحيط بصحن البيت ، وتطل عليه مباشرة ، اما من جهتين او اكثر ، ويتقدم البعض منها رواق او سقيفة تفتح عليه ، ومن أمثلة ذلك الحجر في كل من دار الامارة بالكوفة ، وقصر الشعيبة بالبصرة وبيوت قصر الاخيضر وبيوت سامراء وقصورها ، وقد اقيمت هذه الحجر على الارض في الطابق الاول ، وقد سبق ان اشرنا الى ان الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) اذن لسعد بن ابي وقاص ان يبني دور البصرة على ان لاتزيد غرف الدار الواحدة عن ثلاث أبيات " افعلوا ولا يزيدن احدكم على ثلاثة ابيات ولا تطاولوا في البنيان " .

ومن الملاحظ ان الشكل العام للحجرات فيجميع البيوت كانت تتراوح ما بين المربعة والمستطيلة . وربما احتوى البعض منها على فتحات عالية يطلق عليها اسم الكوة [٤٥] . اما مداخل هذه الحجر فلم تكن متشابهة في جميع البيوت اذ احتوت بعض الحجر على اكثر من مدخل حسب اهميتها وموقعها بالنسبة للدار في حين ان بعض مداخل

الحجر كانت تطل مباشرة على الصحن او الايوان او تفتح على السقيفة التي تتقدم هذه الحجرات كما في دار الامارة وبيوت قصر الاخيضر ودور سامراء (شكل ٥) .

أما الغرف فقد كانت تشيد فوق الطابق الارضي مرتفعة عن ارضية البيت والغرفة هي البيت المربع وهي العلية وتجمع على علالي .

ويغلب على ظننا ان الطوابق العليا من الدور والبيوت كانت مخصصة للحريم والنوم . بينما كانت الايوانات وغيرها من الوحدات في الدور الأرضي مخصصة للمعيشة اليومية أثناء النهار وللاستقبالات والضيافة (٤٧) .

ومن أقسام البيت المعروفة الشباك ، والشباك اسم لكل شيء كاقصب المحبكة التي تجعل على صفة البواري ، والشباكة واحدة الشبابيك وهي المشبكة من الحديد والشباك ما وضع من القصب ونحوه على صنعة البواري . ان استخدام الشبابيك كان معالجة مناخية ناجمة في توفير الضوء المباشر بواسطة الشبابيك التي تطل معظمها على الصحن ، والحصول على التهوية في الوقت نفسه . ومن العروف ان المسلمين منذ أول العصر الاسلامي كانوا حريصين غاية الحرص على المحافظة على حرمات الناس داخل بيوتهم وان المنازل لم تكن لها منذ العصور المبكرة نوافذ او شبابيك كبيرة تطل على الطرق والشوارع . وان الدور كانت تستمد الضوء وتتلقى الهواء بصفة رئيسية من خلال افنية تتوسط الوحدات السكنية التي تتكون منها الدار كما اسلفنا سابقا . كما ان تلك المنازل كانت في اول الامر من طابق ارضي فحسب ثم بدات تتعدد الطوابق من خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) غير ان النوافذ في الطوابق العليا كانت صغيرة وجلساتها أي حافاتها السفلى مرتفعة عن ارضية الطابق باكثر من مترين تقريبا حتى لا يتمكن شخص متوسط الطول من ان يطل منها على اجيران حتى ولو وقف على كرسي .

وقد استخدم المعمار العراقي الجص في عمل الشبابيك او النوافذ او ما تعرف بالمسيات ، وهي الواح من الجص وضعت في الشبابيك وزخرفت بتفريع الزخارف منها ، وكانت من فئة الزخارف الهندسية اول الامر ثم دخلتها الانواع الاخرى من الزخارف مثل النباتية والكتابية .

اما فراغاتها فكانت تملأ بقطع من الزجاج الملون في توزيع زخرفي في غاية الروعة مما يعطي لتلك الشبابيك جمالا ورونقا [٤٩] (شكل ٦) وقد استخدم هذا النوع من الشبابيك في ابنية سامراء ومنها انتقل الى مصر خلال العصر الطولوني . كما انتقل هذا النوع من من تصميمات الشبابيك الى اوربا في العصور الوسطى [٥٠] . ومن الممكن استخدامه الان في المباني الحديثة بدلا من الشبابيك الخشبية والحديدية اقتصادا في التكاليف مع جمالية منظرها .

وفي البيت الكنيف سمي بذلك لستره ، وهو المخرج والمستراح والخلاء (شكل ٧) ويطلق على هذا العنصر المعماري من عناصر البيت العراقي اسماء مختلفة في الاقطار ، فأهل البصرة كانوا يسمونه بيت الطهارة [٥١] . وفي عموم مدن العراق كان يعرف باسم المتوضأ او المستراح [٥٢] . أما في مصر فكانوا يطلقون عليه اسم (بيت الحشى) [٥٣] ، اما أهل اليمن ومكة فقد اطلقوا عليه اسم المرحاض ، واهل الشام باسم المذهب اما اهل الكوفة والحجاز فقد كانوا يسمونه الكنيف .

والرفيف والمرحاض المغتسل ، ويقال للكنيف الممدود من السطح بقناة الى اسفل الكرباس [٥٤] فاذا كان اسفل فليس بكرباس . وقد وصلت الينا قنوات رأسية ذات القطاع المربع او المستطيل من دور تعود الى بعض البيوت في مصر من العصر الاسلامي تركت داخل الجدران في اثناء البناء وبخاصة قرب المراحيض او بجوارها ، ويبدوا ان المقصود منها هو استخدامها في تصريف المياه والفضلات المتخلفة عن استعمال أهل البيت وذلك من الطوابق العليا حتى أسفل أرضية الطابق الأرضي حيث تسير بعدها في قنوات تحت الارض لتصب في خزانات الصرف التي تسمى بالمجارير . وقد كشفت لنا التنقيبات الأثرية في سامراء عن بقايا كنيف او مرحاض يتصل ببالوعة وهي عبارة عن حفرة مستطيلة الشكل تعلوها مصطبة على جانبيها لخزن الفضلات [٥٥] (شكل ٨) .

اما عن توزيع الماء داخل البيوت فانها كانت تستخدم البرايخ أي الأنابيب المصنوعة من الفخار والتي يعود الفضل في ابتكارها الى المعماريين العرب [٥٦] . وقد عثر على هذا النوع من وسائل نقل المياه في مصر وذلك في البيوت التي تم اكتشافها في

الفسطاط ، وهي عبارة عن انابيب من الفخار قطاعها مستدير مدفونة داخل الجدران تدل نظافتها على انها كانت تستعمل للماء النقي [٥٧] .

وهناك البالوعة والبلوعة لغتان بئر تحفر في وسط الدار ويفيق راسها يجري فيها المطر وفي الصحاح ثقب في وسط الدار والجمع البلاليع وبالوعة لغة اهل البصرة .

والمطبخ البيت الذي يطبخ فيه ، وفي المطبخ التنور ، وقدقيل اسمه بالعربية الفرن ، وفي التهذيب المطبخ بيت الطباخ . وكان يشيد في مكان بعيد عن مرافق البيت ، متوخين من ذلك مصدر هبوب الرياح ، وذلك لمنع تصاعد الدخان الى تلك المرافق ، وربما اتخذت بعض المطابخ في أعالي السطوح [٥٩] . وقد عثر عى مطبخ في الجهة الشمالية الشرقية لدار الامارة في الكوفة ووجد في داخل الحجرة على اثر لرماد وكسر لاطباق فخارية وزجاجية وموقد ، وتتصل بهذه الحجرة حجرة مجاورة لها قد خصصت لغسل الاواني والصحون ، حيث وجدت بقايا احواض معمولة بالجص والاجر وبقايا الزفت وبلاليع [٦٠] . كما ظهر خلف الحجرتين والايوان في داخل بيوت قصر الاخيضر بقايا مراقد ورماد وانابيب فخارية تتجه الى الاعلى ومن المرجح ان استخدامها كان لخروج الدخان ولتهوية المكان المعد لطبخ الطعام ومجار لتصريف المياه المتخلفة [٦١] .

وفي حائط البيت الكوة وذلك اذا كانت نافذة ، فاذا لم تكن نافذة فهي مشكاة [٦٢] وفي القرآن الكريم (الله نور السموات والأرض نوره كمشكاة فيها مصباح) [٦٣] .

ومن أسماء الكوة الروزنة ، جاء في لسان العرب ، الروزنة الكوة ، وفي الحكم الخرق في اعلى السقف ، التهذيب يقال للكوة الافذة الروزن (٦٤) ، ويشبه الكوة الخصص ، والخصاص شبه كوة في قبة او نحوها اذا كان واسعا قدر الوجه :

وان خصاص ليلهن اشدا ركبن من ظلمائه ما اشتدا

وقد تم الكشف في دار الامارة بالكوفة على ثلاث شاكي صغيرة في غرف بيت المال التي كانت محصورة بين السور الخارجي وبين سور المسجد [٦٥] ، كما ظهرت مشاكي في قصر الاخيضر .

اما الخوخة فهي كوة في البيت تؤدي اليه الضوء ، وقيل هي مخترق ما بين دارين لم يفتح عليها باب بلغة اهل الحجاز ، وفي الحديث " لا تبقي خوخة في المسجد

الا سدت غير خوخة ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) وفي حديث اخر الاخوخة علي (رضي الله عنه) هي باب صغير كالنافذة الكبيرة تكون بين بيتين ينصب عليها باب ، والخزخة عند ابن دقماق المكان المضروب بين القصرين هو ما بين دار عمرو الصغرى والموضع المقابل لخوخة الاسطبل [٦٦] .

والرف خشب يرفع عن الارض الى جنب الجدار يرقى به ما يوضع عليه والرف شبه الطاف [٦٧] ، والرفوف الروش [٦٨] ، وهي الكفة وقيل السهوة [٦٩] . والروش يستند الى الجدار الخارجي ويبرز بشكل رفيف ، ويعرف عندنا في العراق في الوقت الحاضر باسم (بالكون) والراجح ان الروش قد استخدم منذ القرن الاول الهجري في مدينة البصرة . فقد جاء عن علي (رضي الله عنه) بخصوص الروش او الأجنحة قوله " ويل لسكنكم العامرة ، والدور المزخرفة التي لها أجنحة كاجنحة النسور وخراطيم كخراطيم الفيلة " [٧٠] . وقد فسر ابن ابي الحديد الاجنحة بالرواش كما جاء في قوله " وأجنحة الدور التي شبهها بأجنحة النسور هي رواشينها " [٧١] .

وقد كان لظروف العراق المناخية أثر في التوصل الى عنصر معماري يكون من ضمن اقسام البيت العراقي ، وهو ما يعرف بالسرداب ، فان جو العراق القاري قد استلزم عمل سراديب ارضية في العمائر السكنية يحتمي بها الاهلون من شدة حرارة النهار في الصيف بينما يستعملون أسطح المنازل العليا للاقامة والنوم ليلا وظل هذا تقليدا الى يومنا الحاضر على الرغم من انتشار الوسائل الالية لتلطيف الجو مثل اجهز تكييف الهواء المختلفة .

ويكون السرداب عادة منخفضا عن مستوى ارضية الدار بصورة عامة بدرجات ويختلف عمقه من بيت لآخر ، اما سقف السراديب فكانت على شكل عقادات او اقبية . ويرجح ان هذه السراديب كانت تشيد في الجهة الجنوبية من الدار لان الشمس لا تشرق عليها الا قليلا وتفرض ارضية السرداب عادة بنوع من الطابوق الفرشي الذي يساعد على عدم تاكل هذه المادة بسبب انخفاض ارضية السرداب وتعرضها الى الاملاح [٧٢] .

وقد كشفت لنا التنقيبات الاثرية عن بعض السراديب في المساكن العراقية الاسلامية ، من سرداب يقع في الشرقية للرحبة الكبرى في قصر الاخيضر (شكل ٩) وهو يتألف من سلم يتكون من درجات عددها (٢٤) [٧٣] . كما تم الكشف عن سراديب اخرى في مدينة سامراء . واستخدمت في سراديب هذه المدينة المنافذ الهوائية [٧٤] او ما يطلق عليه العراقيون باسم " ابعاد كير " [٧٥] . وقد استمر العراقيون على بناء السراديب داخل البيوت في بغداد او في غيرها من مدن العراق .

ومن ملحقات الدار السلم والدرج وهو من الاجزاء المهمة في تصميم البيت العراقي اذ بواسطة السلم يمكن الصعود الى الطوابق العليا للبيت او السطح ومن أسمائه الريم والمراهص واحدتها مرهصة وانشد :

وفضل اقوام عليك مرهصا [٧٦]

وهناك المعراج شبه سلم [٧٧] ، ويقال للترعة الدرجة ، وتطلق على مراق الدرج من الخشب عتبة [٧٨] ، كما يقال للدرج ايضا المرقاة ، والمرقاة الدرجة والسلم وانشد :

الشعر صعب المستطيل سلمه [٧٩]

وهناك النقير ، وهو جذع ينقر ويصعد فيه مثل الدرج ويرتقى فيه الى السطح [٨٠] وقد فرقت العرب بين ما يرتقى به ، وما ينحدر فيه ، فاطلقوا على ما يرتقي اليه للطابق العلوي درجا ، وما ينحدر فيه الى الطابق الاسفل دركا ، ولهذا قيل درجات الجنة ودركات النار [٨١] .

ومن نماذج السلالم التي وصلت الينا بقايا سلم في قصر الاخضير وكذلك في دور سامراء .

وفي البيت الحمام ، والحمام واحد الحمامات ، ومن اسمائه الديماس والديماس الحمام [٨٢] وتشكل الحمامات في تخطيط البيت العراقي مظهرا بارزا لانها تدخل في ضروريات الحياة واساسياتها والعربي منذ عصر ما قبل الاسلام يهتم بمظهره ونظافته ، ثم جاء الاسلام فأوصى بالاغتسال والنظافة ولهذا نجد ان المدن العربية كثرت فيها مثل هذه الأبنية المتخصصة بهذا الجانب من حياة الناس ، وبالاضافة الى الحمامات العامة ،

فقد وجدت حمامات داخل البيوت والقصور . وقد كشفت الحفائر الأثرية عن نماذج من الحمامات في المباني العراقية ، نذكر منها " حماما في دار الامارة وقد غطيت أرضيته بحجر الكلس المرصوف مع طبقة من القير لمنع تسرب الرطوبة الى داخل جدران الحمام ، والى الجهة الشرقية من الحمام غرفة تضم خزانا للمياه المتخلفة من الحمام ، وله درج ينزل به الى ارضية الخزان . وكانت تصل بين الحمام وهذا الخزان انابيب من الفخار ربما استعملت لنقل الماء الصافي المخصص للاغتسال " [٨٣] ، ومن قصر الاخيضر وصل الينا حمام موقعه في الجنوب الشرقي من قصر الخدم . والتخطيط المعماري لهذا الحمام قد قسم الى ثلاثة اقسام ، وثلاثة مداخل ، فالقسم الاول يمثل حجرة خاصة يوضع الملابس فيها ويطلق عليها المنزع . حيث وجد في هذه الحجرة دكة او مصطبة شيدت على ما يبدو للغرض المذكور ، اما الحجرة الثانية فهي أكثر دفئا من الاولى ومن الطبيعي ان تكون الحجرة الثالثة وهي المخصصة للاغتسال أكثر حرارة أو دفئا من الاولى والثانية (شكل ١٠) ، وقد تبين من الحفريات التي اجريت في " منطقة الحمام وجود ساقية تحت الحجرة الثالثة استخدمت لتصريف المياه المتخلفة من اسفل في الحما م " [٨٤] .

كما وجد في هذه الحجرة حوض مستطيل ، ويصل الماء الساخن الى هذا الحوض بواسطة انابيب تخترق جدار الغرفة . والى الجانب الشرقي من هذه الحجرة يوجد حوض ، استخدم لتسخين مياه الموقد . وبالاضافة الى ذلك فقد وصلت الينا من دور سامراء وقصورها حمامات اخرى ، استعملت فيها انابيب بعضها من الاجر وبعضها الاخر مصنوع من الخزف [٨٥] الذي اشتهرت بصناعته هذه المدينة ، كما وجدت فيها حجر خاصة بالاغتسال والاستحمام .

ويبدو ان بعض الحمامات كانت تزين بالزخرفة والرسوم . وان من شان هذه الزخارف ان تبعث في النفس الاحساس بالراحة النفسية التي هي ضرورية بعد الراحة الجسدية .

ومن ملحقات البيوت ، السطح ، ويقال له الاجار [٨٦] ، وقيل انها الحجرة على السطح ، والاجار السطح ، والاجار سطح ليس عليه سترة ، وفي الحديث من بات على

اجار ليس حوله ما يرد قدميه فقد برئت منه الذمة ، والاجار بالكسر والتشديد السطح الذي ليس حوله ما يرد الساقط عنه ، وقيل الاجار السطح لا حاجز عليه [٨٧] ، وانشد :

تبدو هوادجها من الغبار كالحيثي اصطف على الاجار [٨٨]

ولإضافة الى ما تقدم فقد عرف لديهم السطاية ، والسطاية سطح البيت وقيل طاية البيت سقفه ، وقيل لا يقال طاية البيت الا للبيت المربع وهو مستقر سقف البيت أعلاه [٨٩] ، وما يوضع على اعالي البيوت يقال له الشرفة [٩٠] .

وسماء البيت سقفه وأعلى كل شيء سماؤه [٩١] ، وسماوة البيت اعلاه الداخل وصهوته أعلاه الخارج وخالفة البيت مؤخره [٩٢] . وقرنة البيت زاويته والرصيف أيضا [٩٣] ، وزافرة البناء وركنه [٩٤] .

ومن ملحقات البيت البرج ، وهو برج الحمام ويكون عادة في سطوح المنازل ويقال لهذا العنصر المعماري التمراد [٩٥] والريع [٩٦] .

ويمكن ان نضيف الى ما تقدم ما يعرف بالخلف ، وهو جزء مهم للبيت والخالفة العمود الذي يكون قدام البيت ، وقيل الخالفة عمود من اعمدة الخباء ، والخوالف العمد في مؤخر البيت واحدتها خالفة وخالف وهي الخليف تكون الخالفة اخر البيت يقال ببيت ذو خالفتين ، والخوالف زوايا البيت [٩٧] ويقال للخلف المربد ، يكون خلف البيت ، يقال وراء بيتك خلف وهو المربد وهو محبس الابل [٩٨] .

ويمكن ان نضيف الى ما تقدم قسما مهما من اقسام البيت العراقي ما يعرف " بالملقف " (شكل ١١) والذي يطلق عليه العراقيون اسم " البادكير " وهو فتحة في سقف البيت او في احد جدرانه وفي اتجاه الرياح الشمالية الغربية ، وان الهواء الذي يدخل في هذه الملاقف ويجري خلال المجاري الهوائية المبنية في الجدران والتي تنتهي في السرداب او الغرف واماكن النوم والراحة [٩٩] .

وكان يراعى مكان التحكم في غلق وفتح الفتحة عند اللزوم اذا اشتد البرد ويمكن تطوير هذا العنصر المعماري في الوقت الحاضر والانتفاع به في جميع العمائر الحديثة على هيئة انابيب جدارية مثل تلك التي تعد للمدافيء في البلاد الباردة بحيث تعالج فتحة الانبوب منها داخل الوحدات المعمارية وفي خارج الواجهات في قوالب معمايرة ذات

طابع عربي اسلامي ونرى امكانية الاستفادة من الملاقف في الوقت الحاضر وخاصة في المدن الصغيرة للاستعانة عن اجهزة التبريد الحديثة الباهظة التكاليف والتي ترهق اسعارها المواطنين .

وما أجدر بنا ان نستفيد من هذه الجهود الطيبة التي قدمها اولئك العظماء الذين بنوا صرح الحضارة العربية في مجال التخطيط والبناء وتوظيف المواد الاولية في ابنيتنا الحديثة ، وان نضيف اليها لنزداد وثوقا وارتباطا بتراث امتنا لانه ان ضاع الاحساس بالانتماء للماضي فان الماضي سوف يخلق نفسه بشكل لا ارادي بعيدا عن المنطق والصواب .

الهوامش :

(١) عثمان ، محمد عبد الستار – المدينة العربية – عالم المعرفة ١٤٠٨ –آب ١٩٨٨ ص٦٢ .

(٢) عثمان ، المصدر السابق ص٦٣.

(٣) ابن دقماق – الانتصار لواسطة عقد الامصار . مطبعة بولاق ١٣٠٩ هجرية – ج٤ ص٩ ، شافعي ، فريد – العمارة العربية في مصر الاسلامية (عصر الولاة) : الهيئة المصرية العامة للتاليف والنشر (١٩٧٠) ص٣٥٣ .

(٤) العبيدي ، صلاح حسين ، بحث معد للنشر ص٧ .

(٥) ابن منظور ، جمال الدين بن مكرم – لسان العرب : دار صادر بيروت (١٣٧٤ هـ) ج١ ص٦٥٦ .

(٦) العبيدي ، صلاح حسين ، الياور ، طلعت رشاد ، البيت العربي الاسلامي تخطيطا ومصطلحا ، مركز احياء التراث العلمي العربي – جامعة بغداد – دورة اصالة انظمة المدينة العربية ١٩٨٨ ص٣ .

(٧) ابن منظور ، المصدر السابق ج١ ص٥٣١ .

(٨) العسكري ، ابو هلال العسكري – كتاب التلخيص في معرفة اسماء الاشياء تحقيق الدكتور عزت حسن (دمشق ١٣٨٩) مطبعة مجمع اللغة العربية بدمشق ج١ ص٢٥٢ .

(٩) ابن سيدة ، ابو الحسن علي بن اسماعيل ، المخطط (ط بيروت) ج٥ ص١٢٨ ، ابن منظور المصدر السابق ج١١ ص٤٣٩ .

(١٠) ابن سيدة ، المصدر السابق ج٥ ص١٢٦ .

(١١) ابن منظور ، المصدر السابق ج٤ ص ٥٩٨ .

(١٢) ابن سيدة ، المصدر السابق ج٥ ص١٢٦ .

(١٣) ابن سيدة ، المصدر السابق ج٥ ص١٩٩ ، العسكري ، المصدر السابق ج١ ٢٥٥ .

(١٤) ابن سيدة ، المصدر السابق ج٥ ص١١٩ .

(١٥) ابن سيدة ، المصدر السابق ج٥ ص١١٦ .

(١٦) ابن منظور ، المصدر السابق ج٨ ص١٠٢ .

(١٧) شافعي ، المصدر السابق ص٢٥٨ .

(١٨) ابن سيدة ، المصدر السابق ج٥ ص١٢٧ .

(١٩) ابن منظور ، المصدر السابق ج٧ ص٢٩ .

(٢٠) الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير ، تاريخ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك – دار المعارف ج٤ ص٤٤ ، فيصل ، شكري ، المجتمعات الاسلامية في القرن الاول : (دار العلم للملايين – بيروت ص١٠١) .

(٢١) ابن منظور ، المصدر السابق ١٠ / ١٧٣ .

(٢٢) ابن منظور ، المصدر السابق ج١ ص٢٧٣-٢٧٤ .

(٢٣) سورة محمد ٤٧ / ٢٣-٢٤ ، وانظر العسكري المصدر السابق ج١ ص٢٧٦ .

(٢٤) العسكري ، المصدر السابق ج١ ص٢٧٦ .

(٢٥) انظر رحلة ابن بطوطة – المطبعة الاميرية – بولاق القاهرة ١٩٤٣ .

(26) E.W. Hans : The Traditional Crafts of Persia (Massochusette Institute of Technogogy , England 1911) . P.616

(٢٧) ابن منظور ، المصدر السابق ١٠ / ٢٩١ .

(٢٨) ابن منظور ، المصدر السابق ٩ / ٣٢٣ .

(٢٩) ابن منظور ، المصدر السابق ٩ / ٣٢٣ العسكري ، المصدر السابق ج١ ص٢٧٤ .

(٣٠) ابن منظور ، المصدر السابق ج٩ ص٢٢٤ .

(٣١) ابن منظور ، المصدر السابق ج٩ ص٢٢٤ .

(٣٢) ابن سيدة ، المصدر السابق ١٣ / ٣٦١ .

(٣٣) ابن منظور ، المصدر السابق ج٣ ص٢٠٩ .

(٣٤) ابن سيدة ، المصدر السابق ج٥ ص١١٦ .

(٣٥) ابن سيدة ، المصدر السابق ج٥ ص١١٦ ، ١١٧ .

(٣٦) ابن منظور ، المصدر السابق ج١١ ص٦٨٥ .

(٣٧) ابن سيدة ، المصدر السابق ج٥ ص١١٨ .

(٣٨) ابن سيدة ، المصدر السابق ج٥ ص١١٨ .

(٣٩) ابن سيدة ، المصدر السابق ج٥ ص١١٨ .

(٤٠) الجادر ، وليد ، العمارة من عصر فجر السلالات الى العصر البابلي حضارة العراق : دار الحرية للطباعة – بغداد ج٣ ص٧٩ .

(٤١) شافعي المصدر السابق ج١ ص٢٥٥ .

(٤٢) العسكري ، المصدر السابق ج١ ص٢٥٥ .

(٤٣) ابن منظور ، المصدر السابق ١٠ ص١٣٣-١٣٤ .

(٤٤) ابن منظور ، المصدر السابق ج٩ ص٢٦٤ .

(٤٥) ابن منظور ، المصدر السابق ج٤ ص١٦٨ .

(٤٦) الطبري ، المصدر السابق ج٤ ص٧٠ ، ابن قماقة : الانتصار بواسطة عقد الانصار ج٤ ص٦ .

(٤٧) شافعي ، المصدر السابق ص٤٤٩ .

(٤٨) ابن منظور ، المصدر السابق ج١٠ ص٤٤٧ .